

محنة الإمام مالك بسبب فتوى | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ومهما كان فيه مالكم من العلم والمبهة والمكانة الا انه امتحن وجلد وجرد من ثيابه ليس طبعا جميعها ولكن جرد من بعض ثيابه
وجلد حتى خلعت كتفه. وكان يحمل احدى يديه للاخرى - 00:00:00

وكما اقول في مثل هذه المواقع ما من عالم رباني الا وقد امتحن محنة الامام مالك رحمه الله. كان سببها الحسد كما قيل ابو جعفر
المنصور وقد مر بنا كلامه في المجلس الماضي لمالك. وانه اراد ان يحمل الناس على كتاب مالك. وانه حكم - 00:00:30
بانه كان اعقل الناس. وكان شديد التوقير له. فمع ذلك لما جعفر ابن سليمان المدينة ونقلوا الى هذا الوالي ان مالك من لا يرى صحة
البيعة لهم. وانه يفتني بأنه ليس على مستكره طلاق - 00:01:10

فجيء به وجلد وضرب. وفتوى ما لك في مسألة الطلاق هي الصحيح. اذا اكره رجل انسانا على طلاق امرأته فالصحيح ان الطلاق
لا يقع. لأن الطلاق شأن كثير من العبادات لابد له من تواصل نية وارادة. توافر نية وارادة. هذا رجل غالب على - 00:01:40
وتحت تهديد السياق امر ان يطلق امرأته فمثل هذا الصحيح انه لا يقع طلاقا اما انه لا يرى صحة البيعة فهذا كذب على مالك رحمه
الله. ولكن هو الحسن تب اليكم داء - 00:02:10

من قبلكم البغض والحسد. فقد رأيت لابن الجوزي رحمه الله كلاما جميلا جدا في خاطرة سيرة تتعلق بهذا الحسد؟ ولماذا يتحاسد
الناس؟ يقول ابن الجوزي رحمه الله رأيت كلاب الصيد - 00:02:30

اذا مرت بكلاب المحلة منتها هذه وبالغت واسرعت خلفها. كلاب اللي هم الكلام الایه؟ اللي ماشيين في الشوارع دول. الصاعدين
دول. ها؟ اللي هم ما لهمش سنة. انما كلاب الصيد - 00:02:50

دي الكلاب المختارة. الكلاب النقاوة يعني. التي رخص الشارع في اقتئانها في الوقت الذي جرم اقتئانه سائر الكلام. فالنبي صلى الله
عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس كلب زرع او ماشية نقص كل يوم من اجره قيراط - 00:03:10
القيراط واحد. فقل للواحد اللي ماسك الكلب الولفي ده. عنده الصراط ولا عنده فهم ولا عنده اي حاجة. هو بيعمل ايه؟ ده صايع. طول
الليل عمال يرقص. ويشرب خمرة وبتاع وقاعد مع النسوان - 00:03:40

وطول النهار نايم. والوقت اللي بيصحى فيه يجرجر الكلب في ايده وهو ماشي. ها فقل لي ده عنده قراريط ايه ده فالنبي عليه
الصلوة والسلام في الوقت الذي ينهى فيه عن اقتئان الكلاب. ويقول في الحديث الآخر لولا ان الكلاب امة من - 00:04:00
امم لامرت بقتلها. فاقتلوا منها كل اسود بهيم. اسود شديد السود ليه؟ لأن فيه علة اخرى قول النبي صلى الله عليه وسلم الكلب
الاسود شيطان. خلاص؟ فيعني يقول لولا ان الكلاب امة من الامم - 00:04:20

لامرت بقتلها. يبقى يعني الاصل فيها الایه؟ الاصل فيها ان تقتل. لولا انها امة من الامم. تمام؟ فهو اه يعني الزوج يقول ان فيه فرق لما
كلاب الصيد المحترمة النقاوة دي اللي هي رخص النبي صلى الله عليه وسلم في اقتئانها للمصلحة اذا - 00:04:40

مررت بكلاب المحلة نبحثها كلاب المحلة وبالغت في هذا النباح واسرعت خلفها وكان انها تراها مكرمة مجللة فتحسدها على ذلك.
ورأيت كلاب الصيد حينئذ لا اليها ولا تغيرها الطرف ولا تعد نباحها شيئا. فرأيت ان كلاب الصيد كانها - 00:05:00

ليست من جنس تلك الكلاب. لأن تلك غليظة البدن كثيفة الاعضاء لا امانة لها. اللي هي وهذه لطيفة دققة الخلقة. ومعها ادب قد
ناسبت خلقتها اللطيفة وانها تحبس الصيد على مالكها خوفا من عقابه او مراعاة لشكر نعمته عليها. فعايز - 00:05:30

يقول لك يعني ان النبي ادم المحترم يرجع الى نفس نفيسة. النبي ادم الوفي تجد عنده من لطافة الروح ما لا تجد عند اللئيم. حتى لو

شافت البنی ادم الوفی - 00:06:00

الروح. فعايز يقول يعني ان هذه التصرفات انما هي فرع عن هذه الروح - 00:06:20

هذه النفس. فكلاب الصيد لما انت تضرب بقى طائر من الطيور بط مسلا بري ولا حاجة ما يقومش يقول لك يروح في داهية ما عنده فراح في الدار. كلها. ويقعد يأكل الصيد اللي انت تعban عليه، وعمل تصطاده لأ. عشان كده الكلب - 00:06:40

لا يحل اكل صيدا. انما اكل الكلب المعلق. هو ده اللي يحل اكل ايه؟ اكل الصوت بتاعه. انت صاحبك واحد رمى بجمع مسلا ولا رمى بطة بيضا وصاحب بطة حمرا قام كلبك رايح جايب البطة الحمرا. لو جاب البطة الحمرا ده يبقى جاهم - 00:07:00

ده تسرحه على طول. تلache بکلام المحل. ينبع بقى وي عمل ايه وي لغص بقى معك. انما اذا شاف الكلب البتاعة الحمرا دي ما كلهاش.
راح للبيضة وجابها والثانية جنبها هو ده الكلب المعلق الذي يميز سهمك. ها لما السهم كده - 00:07:20

وتعربه له كلما وجد السهم في الصيد يعرف ان ده بتاعك انت. خلاص؟ ممكن يقعد يقلب الطير كله الواقع ده ويجب اللي انت ضربته فقط تمام؟ وما ياكلاهاش. انما يجيبيها وحطها قدامك. انما وضع هذا الصيد امامك - 00:07:40

اما خوفا من العقوبة واما مراعاة لشكرا نعمتك عليه. تمام؟ فبنتجوز يعني بيفرق ما بين الحاسد والمحسود ما بين الفاضل والرجل
الحاسد يعني بضرب المثل بكلاب الصيد والكلاب المجلدة قال فرأيت ان الادب وحسن العشرة يتبع لطافة البدن وصفاء الروح -

00:08:00

هكذا المؤمن العاقل لا يلتفت الى حاسده ولا يعده شيئاً. اذ هو في وادٍ ذاك يحسده على الدنيا وهذا همته الاخرة. فيا بعد ما بين الواديين ثالث الحسد دي هذه مسألة دائمة في كل عصر. تجد الرجل العالم الرباني المتبع. الذي لا يتزلف الى الناس ولا يأخذ -

00:08:30

شيئاً من حظوظهم ولا من دنياهم ترى الناس يحبون ويحترمون. تلاقي واحد اخر منكب على الدنيا ولا يشعرون بها موجود في وسط الناس ليل نهار ولك او لهذا العالم الاول من الحشمة ما ليس للثاني. يعني الفضائيات مسلا. او - [00:09:00](#)

له شهرة نعم لكن ليس له حشمة مشهور و معروف . لكن اذا اردت ان تتأسی مش ده . انما اخر - 00:09:20

في قاعدهم او اخر خامل. بخلاف هذا المشهور. عشان كده ما انا ارى ان هذه الفضائيات تأكل من حشمة العالم لا ت من حشمتها. تعطيه شهرة نعم. ولكن لا يكون - 00:09:50

في محل الحجة ولا في محل التأسي. فكل عالم من العلماء له محل. فاحنا برضو بنضرب هذا المثل سنبضيف الى الامثلة السابقة ان
القرب من السلطان محنۃ. محنۃ. شف في المنصور ابو جعفر - 00:10:10

المنصور لسه بيقول لي بالك انت اعقل الناس. ولو امرتني ان احمل الناس على موظئك لحملت الناس عليك. والذى صده ومع ذلك لم يجلد ما لك حتى تنخلع كتفك ولا يستطيع ان يرفع يده هذه الا اذا رفعها باليد الاخرى - 00:10:30

مُجَرَّدَ أَنَّهُ خَالِفٌ فِي مَسْأَلَةِ الْفَقِيهِيَّةِ وَمَالِكٌ دَهْ فَقِيهٌ مُجْتَهِدٌ مُجْتَهِدٌ مُطْلَقٌ. يَعْنِي لَهُ أَنْ يَخَالِدَ حَتَّى لَوْ كَانَ مُخْطَنًا فِيمَا يَرَاهُ لَكِنْ هُوَ اِدَاهٌ مُجْتَهِدٌ إِلَى أَنْ يَخَالِفَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَلَوْ سَلَمْنَا أَنَّهُ أَخْطَأَ فِيهَا جَزْمًا فَهَذَا مَأْجُورٌ أَجْرًا وَاحِدًا - 00:10:50

قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم اذا اجتهد الحاكم فاختطاً فله اجر فكيف يلام يضرب من اصاب اجرا واحدا؟ امثال من اختطاً بقى خططاً بقى وليس له اجر بایاته - 00:11:10

رفع رقبته فحتى لو سلمنا بخطا ما لك وليس بمخطئ في هذه المسالة بل الصواب معه والادلة معه في ذلك لما جاز له ان يضرره هذا الضرب المبرح. والله در عبدالله ابن المبارك ودائماً اتمثل يعني في هذه الابيات. حتى فيما بيني وبين 00:11:30

دلياهم ابداً. ان الوقوف على ابوابهم ذلوا. الامام الذهبي رحمه الله له كلام جميل - 00:11:50

تعليقًا على محنـة ما لك رحـمه اللهـ يـقول هـذه ثـمرة المـحبـة المـحـمـودـةـ المـحـنـةـ المـحـمـودـةـ انـها تـرـفـعـ العـبـدـ عـنـ الـمـؤـمـنـينـ وـبـكـلـ حـالـ فـهـيـ بما كـسـبـتـ اـيـديـنـاـ اللـهـ عـنـ كـثـيرـ وـمـنـ يـرـدـ اللـهـ بـهـ خـيرـاـ يـصـبـ مـنـهـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـلـ قـضـاءـ - 00:12:20
مـؤـمـنـ خـيرـ لـهـ وـقـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـبـلـوـنـكـمـ حـتـىـ نـعـلـمـ الـمـجـاهـدـيـنـ مـنـكـمـ وـالـصـابـرـيـنـ اـنـزـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ فـيـ وـقـعـةـ اـحـدـ اـصـابـتـكـمـ مـصـبـيـةـ قـدـ اـصـابـتـمـ مـثـلـيـهاـ قـلـتـمـ اـنـىـ هـذـاـ قـلـ هـوـ مـنـ عـنـ اـنـفـسـكـمـ وـقـالـ تـعـالـىـ وـمـاـ اـصـابـكـمـ مـنـ مـصـبـيـةـ فـبـمـاـ كـسـبـتـ اـيـديـكـمـ وـيـعـفـوـ عـنـ كـثـيرـ - 00:12:50

فـالـمـؤـمـنـ اـمـتـحـنـ صـبـرـ وـاتـعـظـ وـاسـتـغـفـرـ وـلـمـ يـتـشـاغـلـ بـذـمـ مـنـ اـنـتـقـمـ مـنـهـ فـالـلـهـ حـكـمـ الـمـقـصـدـ ثـمـ يـحـمـدـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ سـلـامـةـ دـيـنـهـ وـيـعـلـمـ اـنـ عـقـوبـةـ الدـنـيـاـ اـهـونـ وـهـيـ خـيرـ لـهـ عـلـىـ كـلـ حـالـ فـلـمـ تـقـرـأـ تـرـاجـمـ الـعـلـمـاءـ الـعـامـلـيـنـ لـلـبـدـ اـنـ تـرـىـ اـنـ - 00:13:20
لـكـلـ عـالـمـ مـنـ هـؤـلـاءـ الـعـلـمـاءـ مـحـنـةـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ اـشـتـهـرـتـ فـيـ الـاـفـاقـ يـكـفـيـ اـنـ سـجـنـ عـامـيـنـ كـامـلـيـنـ بـلـ يـعـنـيـ آـآـ اـكـثـرـ بـبـضـعـةـ اـشـهـرـ اـكـثـرـ حـوـالـيـ سـبـعـةـ وـعـشـرـيـنـ - 00:13:50
شـهـرـ اوـ تـمـانـيـ وـعـشـرـيـنـ شـهـرـ سـجـنـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ وـكـانـ يـدـهـ اوـ يـدـاهـ وـرـجـلـاهـ فـيـ الـحـدـيدـ وـكـانـ اـنـ اـرـادـ اـنـ يـصـلـيـ اـخـرـجـ الـقـيـدـ مـنـ يـدـيـهـ فـيـصـلـيـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ يـضـعـ الـقـيـدـ فـيـ يـدـيـهـ وـهـوـ جـالـسـ - 00:14:10
لـيـهـ ؟ـ لـاـنـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ هـوـ الـذـيـ فـرـضـ عـلـيـهـ مـسـلـ زـلـكـ وـهـوـ لـاـ يـخـالـفـ اـمـرـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ حـتـىـ وـلـوـ كـانـ كـانـ عـلـىـ كـرـهـ مـنـهـمـ وـلـلـحـدـيـثـ بـقـيـةـ عـنـ مـاـ لـكـ رـحـمـهـ اللـهـ - 00:14:30 - 00:14:50